



## تأملات أسبوعية في أناجيل زمن المجيء

### أحد بشارة مريم

مع أحد البشارة إلى العذراء، ندخل الأسبوع الثاني من زمن الميلاد، لنشكر الله على أمانته للوعود التي قطعها بالخالص وعلى تحقيقه لها في تاريخنا، لا سيما من خلال حدث تجسد يسوع المسيح في أرضنا.

شابة صغيرة بسيطة إسمها مريم، فتاة من الفتيات اللواتي كنَّ ينتمين إلى مجتمع اليهود الذي فيه كانت المرأة في ذلك الزمان درجة ثانية أو أقل... من الناصرة، قرية ليست بأهمية تجاه أورشليم المدينة العظيمة التي فيها بُشِّرَ بمولد يوحنا المعمدان، هذا يعني أن كل شيء هو مهم مهما كان صغيراً ومن الممكن عمل أمور عظيمة انطلاقاً من مبادئ صغيرة... ما يريد الله من الإنسان، فقط ان يستقبله بفرح وبساطة، ويحاول عيش دعوته فيفهم معنى نعمة الرب التي يقبلها منه... في عيد البشارة بميلاد يسوع، نحن مدعوون إلى عيش الإصغاء لصوت الرب من خلال وضع تقننا به، وبتسليم ذواتنا له في حياتنا، ومن خلال الـ (نعم) التي نقولها بأمانة وثقة... مريم تصغي، إلى كلمة الرب، فتتجسد هذه الكلمة في اعماقها لتكون إنساناً، لتكون واقعاً متجسداً في حياتها.... هي تصلي إلى الرب وصلاتها هذه تصبح واقعاً معاشاً بحق... مريم في الحقيقة، تحبل بأذنها، كما نصلي في الطقس السرياني (من أذنها قبلته وفي بطنها حملته) فهي تصغي لصوت الرب الذي تسمعه في صلاتها، صوت الحب والفرح، فتدخل الكلمة (كلمة الرب) يسوع هو الكلمة التي لفظها الرب، فتدخل الكلمة إلى أعماقها فتتجسد في أحشائها، أي في كيانها، أي تعيشها وتصليها، فيتحول إلى ثمرة تنضج في داخلها ومن ثم تعطيه للعالم واقعاً حياً، شخصاً، إنساناً هو في الحقيقة أصدق كلمة ظهرت وقيلت في التاريخ (يسوع، عمانوئيل، الله معنا)....

من الضروري اليوم أن تتحول لقاءاتنا كلها اليوم إلى مناسبة لتبادل الـ (نعم) المريمية، ولتبادل خبرات إيماننا ورجائنا، خبرات آلامنا ومعاناتنا، تعلمنا مريم اليوم أهمية الإيمان والثقة والمحبة المتجسدة بالخدمة هذه المصطلحات التي أصبحت جوفاء وفارغة من معناها، حتى كلمة (الله) باتت كلمة فارغة من معناها، لأننا أصبحنا لا نؤمن بها وحتى وإن نادينا بها فحن لا نطبقها، وحتى وإن جاء احد ونادى بها اليوم ننعته مباشرة بالفتاة والدجل... علينا أن نعيد لهذه المصطلحات بهائها السابق مرة أخرى فتكون واقعاً حياً معاشاً بحب....

الله يدعونا ويتكلم معنا اليوم هنا في هذا المكان بالذات، إنه يرسل ملاكه ليقول لكل واحد منا: "السلام عليك أيها الممتلى نعمة، الرب معك، مبارك أنت بين الناس، ومباركة الثمار التي ستحملها للناس بعد هذا اللقاء بيني وبينك" فهل نحن واعين لحقيقة هذه الدعوة وهذه الصلاة؟ دعوة تجسد يسوع في كل واحد منا، هل نستطيع ان نقبل الكلمة (يسوع) في أحشائنا ومن ثم نلده للعالم؟ لن نستطيع ان نكون كلنا رجالاً ونساءً أمماً حقيقيه ليسوع، إن لم يكن كل واحد منا أمماً، فلن نشعر بالحقيقة بأهمية أي مولود جديد في العالم، لأن الأم تتعب وتحمل متألمة فرحة طفلها أشهر طويلة وليالي صعبة منتظرة برجاء من تعطيه ذاتها، ومن تعطيه للعالم إنساناً حقيقياً... فلنتأمل ولنصلي ولنستقبل الكلمة، ولنحمله في أحشائنا فيعشعش في كياننا، ولنلده إلى العالم، فيكون بالحقيقة عمانوئيل (الله معنا)....

### صلاة

أيها الأب السماوي، يا من وعدت إبراهيم خليلك بنسلٍ لا يُحصى فتحقق وعذك له بابنك يسوع المسيح الذي أتى إلينا بكرّاً لإخوة كثيرين، هب لنا اليوم روحك القدوس ليجدد في قلوبنا ونفوسنا وحياتنا دعوتنا إلى البنوة وإلى الميراث الأبدي، فيتمجد على الدوام سرّ الثالوث الأقدس فينا، إلى الأبد، آمين.